

٣- الحكمة من تشريع العبادات:

بين الإمام أن الحكمة من تشريع العبادات في الإسلام هي تهذيب الروح وتربية الضمير وتقويم الخلق وإصلاح السلوك الإنساني، ليكون المسلم عوناً لأخيه المسلم ويغدو وقد سلم الناس من لسانه ويده ويصبح المؤمن آميناً على أموال الناس وأعراضهم، وكل عبادة لا تحقق الغرض منها فهي مردودة لأنها فقدت أغراضها والأهداف المنشودة منها.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ (الماعون: ٤ - ٧) يقول الإمام: «الماعون كل ما يرى الناس مما لا يكلفهم بذل شيء من مالهم ولا يخشون منه ضرراً يلحق بأبدانهم أو نقصاً يلزم بجاههم ثم يمنعون الناس معونتهم ولا ينهضون بياعث الرحمة إلى سد حاجتهم وتوفير ما يكفل راحتهم وطمأنيتهم أولئك لا تنفعهم صلاتهم ولا تخرجهم من حد المكذبين بالدين»^(١).

٤- تقوية شخصية المسلم:

ولم يكن الإمام يسير في تفسيره في دائرة مقفلة بعيداً عن أحداث الحياة في عصره، بل تجاوز مع عصره وساهم في إصلاح الحياة الاجتماعية فرأس الجمعية الخيرية الإسلامية، وأذكى نار الثورة العرابية ورأس تحرير جريدة الوقائع المصرية، فلا عجب أن يكون تفسيره للقرآن متأثراً برغبته في الإصلاح الاجتماعي ومحاربه لعيوب الأمة التي خلفها الاستعمار من الخنوع والتواكل والكسل والنفاق وحب النفس والأنانية، محاولاً في الوقت نفسه تقوية شخصية المسلم وإمدادها بكل ما يؤكد الذات وينمي المواهب من حرية الفكر وسعة الأفق والاهتمام بالوطن ومساعدة المحتاج وكره الاحتلال وتوحيد الشعور بين الأمة الإسلامية.

٥- الدعوة إلى التعليم:

حث الإمام على التعليم ودعا إليه في كثير من مواضع تفسيره باعتباره من أهم الوسائل لإصلاح المجتمع المصري، وبين أن التعليم يعود إلى المجتمع بالتماسك

(١) تفسير جره عم للإمام محمد عبده.